

شجرة طوبى

[407] خلص يده من يدها فقال الامير: يا ابا عبد الله ألا نعاقيه بما صنع ؟ قال (ع) لا .
أقول: يا ليت ما دعى الحسين (ع) وما خلصه حتى قطعت يد الرجل لانه قيل إن الرجل هو
الجمال الذي قطع يد الحسين (ع) ليلة الحادي عشر، الخ. مقدمة عن كتاب (درر المطالب) أن
عليا (ع) اجتاز على امرأة مسكينة لها أطفال صغار يكون من شدة الجوع وهي تشاغلهم
وتلهيهم حتى ناموا فكانت أوقدت نارا تحت قدر فيه ماء لا غير، وأوهمتهم أن فيه ما تطبخه
لهم فعرف أمير المؤمنين (ع) حالها فمشى ومعه قنبر إلى منزله فاخرج قوصرة تمر وجراب
دقيق، وشيئا من الشحم والارز والخبز فحملة على كتفه الشريف فطلب قنبر حمله فلم يرض؛ ولم
يفعل. فلما وصل إلى باب دار المرأة استأذن عليها فأذنت بالدخول فرمى شيئا من الارز في
القدر ومعه شيئا من الشحم فلما فرغ ونضج غرف منه للصغار، وأمرهم أن يأكلوا فلما شبعوا
قام عنهم وأخذ يطوف بالبيت ويبع لهم فأخذوا بالضحك فلما خرج قال له قنبر: يا مولاي
رأيت اليوم منك شيئا عجيبا قد علمت سببه وهو حملك الزاد طلبا للثواب أما طوافك على
يديك ورجليك والبعبة فلا أدري سبب ذلك قال: يا قنبر إنني دخلت على هؤلاء الاطفال يكون من
شدة الجوع فاحببت أن أخرج عنهم وهم يضحكون مع الشبع، هذا حال علي (ع) مع الارامل
والايتام فهل من الانصاف أن يصبح عترة أمير المؤمنين (ع) جوعا وعطاشا في ذل الاسر، ألا
لعنة الله على القوم الظالمين. مقدمة بكى يعقوب على يوسف حتى أبيضت عيناه من الحزن
واحذوب ظهره وأقبل يرثيه ليلا ونهارا ويقول: حبيبي يوسف الذي كنت أوثره على نفسي وعلى
جميع أولادي فاختمس مني حبيبي يوسف الذي كنت أرجوه من بين أولادي، فاختمس مني حبيبي يوسف
الذي كنت أوسده بيمينني، وادثره بشمالي، فاختمس مني حبيبي يوسف الذي كنت أونس به وحدتي،
فاختمس مني حبيبي يوسف ليت شعري في أي الجبال طرحوك أم في أي البحار أغرقوك، حبيبي
يوسف ليتني كنت معك فيصيبني الذي أصابك فسأل